

بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة مشاركته

المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الشريعة بعنوان :
التعليم الشرعي وسبل تطويره

وسائل التكنولوجيا الحديثة وأهميتها لطالب العلم الشرعي

إعداد

خوله محمد إبراهيم أبو مريم

2017

فهرس المحتويات

وسائل التكنولوجيا الحديثة وأهميتها لطالب العلم الشرعي	3
المقدمة:	3
مشكلة البحث:	3
هدف البحث وأهميته :	3
فرضيات البحث :	3
سبب الاختيار:	4
منهجية البحث:	4
الفصل الأول: كيف يمكن الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم الشرعي	9
المبحث الأول : أهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم الشرعي	9
المبحث الثاني : أسس وركائز استخدام مفهوم التكنولوجيا في التعليم الشرعي	11
المبحث الثالث: شروط نجاح العملية التعليمية الالكترونية	
الفصل الثاني: في عالم رقمي متغير تغيير في أساليب الدعوة	
المبحث الأول : هدف استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة .	
المبحث الثاني : استخدام شبكة الإنترنت خلا دراسه وبعد التخرج لطالب العلم الشرعي .	
المبحث الثالث : أهمية استخدام الوسائل التكنولوجيه الحديثه في نشر الدعوة	
المبحث الرابع : مقترحات لتفعيل مهمة الدعوة الى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت العنكبوتيه .	
أهم النتائج والتوصيات:	13
الخاتمة:	17

المقدمة:

الحمد لله الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر والقادر على كل شيء بغير انتقال، والخالق خلقه من غير شكل ولا مثال، وهو الفرد الواحد من غير عدد، وهو الباقي بعد كل أحد، إلى غير نهاية ولا أمد، له الكبرياء والعظمة، والبهاء والعزة، والسلطان والقدرة، تعالى عن أن يكون له شريك في سلطانه وفي وحدانيته نديد، أو تدبيره معين أو ظهير، أو أن يكون له ولد، أو صاحبة أو كفؤا أحد. لا تحيط به الأوهام ولا تحويه الأقطار، ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير 1.

نظرا الى التطورات السريعة الهائلة التي طرأت على الحياة الإنسانية والاجتماعية بعامه والإلكترونية خاصة استدعى ذلك كتابة هذا البحث **للتناول أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية وأهميتها لطالب العلم الشرعي كأحد المحاور لمؤتمر كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية . وقد ركزت في بحثي هذا على أحد هذه العلوم الإنسانية المعاصرة - وسائل التكنولوجيا الحديثة وأهميتها لطالب العلم الشرعي** . وأنه مع تطور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي ،مثل الفسبوك وتويتر والإنستجرام وتوظيفها في نشر الدعوة الاسلاميه والدراسات الخاصه بالقرآن والسنة واستخدام ذلك على الوجه الصحيح لنشر الثقافه الإسلاميه في ضوء الكتاب والسنة وتأصيلها تأصيلا شرعيا لإبراز أهمية الشريعة الإسلامية في استخدام وسائل التقنية الحديثة المتطورة دون أن تتأثر بحضور مستحدثي تلك التقنيات .ان طبيعة دعوة الإسلام المتمثلة في حقائقه التشريعية التي طبقها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وأصحابه الكرام - رضوان الله عليهم - نموذجا عمليا يتأسى به، قد دفعتني إلى كتابة هذا البحث، حرصا مني أن أسهم - ولو بالنزولييسير - في مواكبة روح العصر واستخدام كل ما هو هادف بإذن الله ويساعد في نشر الدعوة وقضايا الإسلام . وبما ضمنته هذا البحث من أسس ومراكز لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتعلم بالصورة التي ترضي الله - عز وجل- وتسهم بدورها في الارتقاء والنهوض بكل مسلم ، نحو رضوان الله تعالى ، وعز الدنيا والآخرة .

¹القرطبي. أبو عبدالله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن ط1، دار الفكر، (2002).

مشكلة البحث:

أنني كباحثه وراغبه في المشاركة في هذا المؤتمر ، وقفت وقفه تأمليه بعين فاحصه ونظره معمقه الى محاور المؤتمر وجدت جميعها جديره بالبحث والدراسة وبطريقه جديه قابله للتطبيق ،لكن استرعاني عنوان (**العلوم الإنسانية والاجتماعيه المعاصره وأهميتها لطالب العلم الشرعي وكيفية الإستفاده وسائل التكنولوجيا الحديث في التعليم الشرعي**) وذلك لمواكبة العصر والمستجدات ومحاولة مسابقة العالم من حولنا في تخريج طلاب أصحاب فكر نير متطور ينافس الأئمة في جميع أنحاء العالم ، كون رسالتنا ، عالميه شامله لكل الناس ، .

- كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي (السوشال ميديا) في تعزيز شخصية طالب العلم الشرعي في دعم الدعوة الإسلامية .

هدف البحث وأهميته :

أهدف في هذا البحث الى:

- الإستفاده من وسائل التكنولوجيا الحديثه في التعليم وتعلم العلم الشرعي .
- توظيف وسائل التكنولوجيا في نشر الدعوة الإسلاميه .

فرضيات البحث :

انبثقت من تساؤلات البحث الفرضيات الآتية:

- أولا: كيف يمكن الإستفاده من وسائل التكنولوجيا الحديثه وأهميتها لطالب العلم الشرعي .
- ثانيا: كيفية توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثه ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر الدعوة .

سبب الاختبار :

بعد البحث والإسترشاد بأقوال أهل الاختصاص، رأيت أن العالم من حولنا يتغير بشكل سريع في كل مناحي الحياة ، وأن التكنولوجيا كأحد العلوم الإنسانية يعتبر محور رئيسي في هذا التغير .. ورغبة مني في استثمار هذا العنصر والتطور التكنولوجي في نقل المعلومات والتأثير بالرأي العام من الناحية الشرعية وضرورته لطالب العلم الشرعي كعلم حديث وعصري، شجعتني على الإستعانة بالله أولاً وآخراً، فاخترت الموضوع المذكور للدراسة والبحث، سائلاً المولى سبحانه وتعالى – التوفيق والسداد في مشاركته كورقه علميه في مؤتمره الخاص بكلية الشريعة .

منهجية البحث :

يعتمد هذا البحث على قراءة تحليلية استرشادية- (وصفي تقريرية) .. لمواكبة التطورات التقنية والتكنولوجية في وسائل الإتصال والتواصل والتفاعل الحديثه المستجده ، التي جعلت العالم كقرية صغيره ، ونحن كعالم إسلامي لسنا بمعزل عن هذه الوسائل الحديثه ، والانترنت وأثره في طلب العلم والتعلم وتبليغ الرساله للعالم أجمع ، واستثمار الجانب الإيجابي فيها لصالح الدعوه .

الفصل الاول :

كيف يمكن الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم الشرعي :

المبحث الأول : أهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم الشرعي.

إن وزارة التربية والتعليم العالي تدرّك ما تحمله التكنولوجيا في جعلتها من ازدهار ورفي، لذلك فإنها وفي سعيها نحو جودة التعلم والتعليم، أكدت على ضرورة تبني فكرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة فاعلة في هذا المجال، لهذا استمر التركيز على التعليم في فلسطين حتى تبوؤ مكان الصدارة على سلم الأولويات الفلسطينية بوصفه الركيزة الأساسية المتفق على دورها المحوري لقيادة مشروع البناء الوطني، ليوفر للوطن أجيالاً متسلحة بالعلم والمعرفة ومؤهلة بالقدر الذي يجعلها قادرة على المساهمة في دفع عجلة الإنتاج والتطور إلى الأمام.

ان المعلومات أصبحت في الألفية عملة هامة وغدت رمزاً للقوة والبقاء، وفي ظل هذه السرعة في التغير والانفجار المعلوماتي الكبير لم تعد المكتبات ومراكز المعلومات قادرة على استيعاب التدفق المتواصل للمعلومات وبراءات الاختراع. لهذا لجأت معظم المؤسسات في العالم الى استعمال نظم للتعاون والتشباك والدخول ضمن شبكات المعلومات لاقتسام اعباءها مع الجهات المشاركة في هذه الشبكة مع ضمان تبادل المعلومات بين اعضائها.

«انه ليس من اللائق بنا كفلسطينيين أن نقف موقف المتفرج على ما يحدث على الساحة العالمية وكأنه لا يعنيننا، فهذا وللأسف سيحجزنا في داخل أنفسنا، وهذا هو المنفى الاختياري الذي يستعمله أي شخص لينأى بنفسه عن مجال الأحداث، ولكن هذا يجب أن لا يستمر، لم يعد من المعقول علينا الوقوف على الحياد مكتوفي الأيدي أمام ما يحدث في العالم من تطورات كبيرة خاصة في مجال التقدم العلمي والتقني». نحن نطمح دائماً الى أن يكون لنا مكان ضمن هذا العالم رغم كل الصعوبات التي نواجهها أحياناً وتقرض علينا أحياناً أخرى. من شح الموارد والتحديات.

ان مشروع تعزيز التعلم الإلكتروني في المدارس الفلسطينية هو مشروع يهدف إلى خلق جو تقاعلي بين الطلاب والمعلمين والمجتمع داخل وخارج الغرف الصفية، حيث يعتبر التعليم الإلكتروني لبنة أساسية في عملية نقل محور التعليم إلى الطالب وذلك بإكسابه مهارات القرن الواحد والعشرين، مما يخدم المجتمع بخلق جيل قادر على تحمل المسؤوليات.

إننا نؤمن بان طلاب اليوم هم رواد الغد وبما لا شك فيه، فهم جاهزون لتحمل أعباء البحث عن معلومات جديدة، قادرين على تحليلها ونقدها وتحويلها الى معرفة، وعلى أتم الاستعداد لاتخاذ القرارات الصائبة، بالإضافة إلى مرونتهم في تجديد المعلومات يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة مما يساعدهم في طريقهم نحو بناء مجتمعهم المعرفي. أن الوزارة تولي جل عنايتها لجملة من المشروعات التعليمية في المرحلة المقبلة لإيجاد أجيال مبدعة ومنفتحة فكرياً وثقافياً، مسلحة بعلوم العصر الجديد النافعة، نحن نواقون لأن تسهم هذه المشروعات في تمهيد الطريق نحو (مجتمع المعرفة) في ظل ما يعيشه العالم من منعطفات كثيرة، برزت بقوة ووضوح في مطلع الالفية الثالثة الحالية « الفية المعرفة والثورة التقنية » ونحن نعمل على تلك المبادرات آملاً كبرى لاحداث نقله نوعيه في الرؤية والمضمون والاداء والمخرجات. ان التعليم الالكتروني، كونه مشروعاً يسعى الى تحقيق المنهاج ويتمشى مع خطة التعليم الالكتروني، الساعية الى تعزيز العلم والتفكير الابداعي. بعيداً عن النمطية والتقليد.

ان هناك نظرة جديدة وتطوراً شمولياً وهو يؤكد على اهمية تبني هذا المنحى وان الاولوية يجب ان تعطى لنوعية التعليم والتعلم وزيادة توافم المخرج الفلسطيني لمخرج لمؤسسات التعليم العالي، وهو ما ينفي من يدعون غياب الرؤى. وانسجاماً من هذه الرؤى والتطلعات فإنه لا يجوز أن نفهم العلم في الإسلام على أنه يعني فقط العلم بأحكامه وآدابه، وأنه لا شأن للإسلام بالعلم الكوني، أو

العلم المادي، فإن مثل هذا الفهم خطأ. ذلك أن الإسلام جاء شاملاً لضروب النشاط الإنساني كافة ومنها البحث العلمي، وقد أمر الإنسان بتعمير هذا الكون المسخر له، وذلك يعني في الوقت نفسه أن الكون المشاهد خاضع لإدراكه وبحثه، وأن ظواهره ليست بالشئ المبهم الغامض الذي لا يفسر، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها. قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ إِيَّايَ ذَلِكَ لَأَيَّاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [16:12]. وتوجيه القرآن في هذا الصدد هو تأكيد لروح المنهج العلمي الصحيح الذي يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الإنسان وبالعلم في مواجهة الطبيعة. ومما له دلالة على أن العلم في الإسلام غير محدود بحد معين؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنتم أعلم بشؤون دنياكم"

وهذا مما يفتح الباب واسعاً أمام العقل ليستنبط من أنواع العلوم ما لاحصر له، ومنها ما يتعلق بشئون الدين والسياسة والاقتصاد والاجتماع والتكنولوجيا وغيرها، مما لم يرد فيه نص. و التكنولوجيا أحد هذه العلوم التي أنا بصدد الكتابه فيها .

ان استخدام التكنولوجيا في التعليم وسيله تتخطى المسافات الجغرافية والسياسيه والثقافيه ، ويتم فيها نقل المعرفة الى المتعلم بطريقه غير تقليديه ، حيث يقوم التعليم بشكل عام على ثلاث ركائز رئيسه

1- المواد التعليميه

2- آلية التوصيل .

3- والخدمات الطلابيه .

وتلعب تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورا هاما في المواد التعليميه وآلية توصيلها الى الجهات المستهدفه بسرعه هائلة ، وتوفر أنواعا من الخدمات التعليميه للطلبة ، المتشرين في مناطق جغرافية متباعدة ، وبذلك تعمل تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات على حل المشكلات التعليميه ، والوفاء باحتياجات التعلم بالإضافة على نشر وتعزيز التعليم عن بعد (يوسف ، 1999، الحيلة 2002،) .

إن ثورة المعلومات والاتصالات الحالية عززت وساعدت على تطوورتحديث التعلم عن بعد وانتشاره ، وطبعا لا يستثنى التعلم الشرعي من هذه العلوم ، وذلك بتغلبها على المسافات الواسعة التي تعد المعوق الأول للتعليم عن بعد وبفضل التكنولوجيا الحديثه أصبح التعليم وجها لوجه تقنيا بغض النظر عن المكان الذي يتواجد فيه الطلبة ، كما يحدث في المؤتمرات العلمية وغرفة الصف الافتراضية وكذلك تمكين الدارسين من التواصل مع أساتذتهم أو مع بعضهم بعضا ، وقد يكون هذا الإتصال متزامنا أو غير متزامن لذلك ، تشجعت عدة جامعات كبيره تستخدم أسلوب التعليم الوجاهي التقليدي إلي تبني نظام التعليم المزدوج (الوجاهي + التعلم عن بعد عن طريق استخدام وسائل الإتصالات الحديثه ووسائل التكنولوجيا الفاعله في هذا المضمار .) في بعض أقسامها العلمية حيث تأمل هذه الجامعات أن تساعدنا تكنولوجيا المعلومات وطرائق التدريس الحديثه على تدريس الأعداد المتنامية من الطلبة (المتواجدين غالبا في مواقع جغرافية متفرقة بتكلفة منخفضة لكل طالب وكذلك التغلب على المصادر المالية والبشرية المحدودة . (الحيلة ، 2002، ب، يوسف 1999).

متطلبات التعليم الإلكتروني لطلبة العلم الشرعي :

- إشراك القطاع الخاص في بناء أسس التدريب والتعليم الإلكتروني ، بوجود مذكرات تعاون وشراكة مع شركة الاتصالات مثلا وجوال .
- توظيف عناصر التقنية التي نحتاجها لخفض كلفة التعليم الإلكتروني وتوفير وترسيخ الخبرات المحلية ، وضمان رفد تجربته بثقافة المجتمع واحتياجاته .
- توفير الإمكانيات المادية والفنية والبشرية المدربة .
- إنشاء مختبرات للحاسوب في كل كليه من ضمنها كلية الشريعة في جامعاتنا الفلسطينية .خاصة
- استعراض وتبني خطط الدول التي سبقتنا في التعليم الإلكتروني في كليات الشريعة للاستفادة من تجاربهم في هذا المجال

الأهداف المتوقعة تحقيقها نتيجة تطبيق التعليم الإلكتروني

-إنطلاقا من التجارب العالمية في التعليم الإلكتروني ومن الإحتياجات الخاصة للدول العربية يمكن إجمال النتائج المتوقعة تحقيقها من التعليم الإلكتروني لطلبة العلوم الشرعية في الآتي:

- تمكين المعلمين والطلبة من الإستفادة من تقنية المعلومات في مدارسهم ومنازلهم وجامعاتهم ومجتمعاتهم المحلية .
- تغيير المفهوم القديم للعملية التعليمية الى مفهوم جديد مبني على المحتوى الرقمي والتطبيقات الشبكية الذكية . مثل تطبيقات حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبويه الشريفه
- تطبيق تقنيات التعليم والتعلم وبشكل حديث يعتمد على البحث والتطوير وتحسين المنتجات الجديده .
- تعليم جميع المدرسين والكادر الأكاديمي المهارات التقنية لمساعدة الطلبة على تحقيق أعلى المعايير العلمية .

أهداف التعليم الإلكتروني

بالنظر والتمعن في المفهوم الشامل للتعليم الإلكتروني نجد أنه يحقق الأهداف الآتية

- 1- زيادة فاعلية الكادر الأكاديمي وزيادة عدد الطلبة في الشعب الصفية .
- 2- مساعدة المعلمين في إعداد المواد التعليمية للطلبة وتعويض نقص الخبرة لدى بعضهم .
- 3- تقديم الحقائق التعليمية بصورتها الإلكترونية للمعلم والطالب معا وسهولة تحديثها مركزيا من قبل إدارات تطوير المناهج .
- 4- إمكانية التعويض في نقص الكوادر الأكاديمية والتدريسية في الجامعات والمدارس الثانوية عن طريق الصفوف الافتراضية virtual classes.
- 5- تقديم نظام القبول في الكليات والمعاهد والاختبارات الشامله والمختلفة في الجامعات عن بعد وبطريقة ذات مصداقية عالية دون هدر الكثير من أوقات الطلبة والموظفين كما يحدث في الطرق التقليدية .
- 6- نشر التقنية في المجتمع وإعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر .
- 7- تقديم الخدمات المساندة في العملية التعليمية في الجامعات مثل التسجيل المبكر للمسابقات وبناء الجداول الدراسية وتوزيعها على المدرسين وأنظمة الإختبارات والتقييم وتوصية الطلبة من خلال بوابات خاصة .

شروط نجاح العملية التعليمية التعليمية الإلكترونية :

هناك ستة شروط لنجاح العملية التعليمية التعليمية الإلكترونية هي (الحجي 2002)

- 1- تحديد الأهداف التعليمية الواجب تحقيقها بدلا من المادة التي يجب تعلمها أو حفظها .
 - 2- قبول إجابات وأفكار ونتائج متنوعة بدلا من نتيجة واحدة للجميع .
 - 3- انتاج المعرفة بدلا من توصيل المعرفة ونقلها ، لأنه في حالة توصيل المعرفة فإن الشبكة الإلكترونية لن تختلف دورها عن البريد العادي ، إلا أنها أسرع .
 - 4- تقويم المهمة التعليمية التعليمية بدلا من تقويم مستوى المعرفة .
 - 5- بناء فرق تعليمية (مجموعات تعاونية) بدلا من العمل المنفرد لتعميق الحوار والنقاش بين الطلبة .
 - 6- تشجيع المجموعات المحلية والعالمية .
- وانطلاقا مما سبق نستخلص أن الإرتقاء بالمستوى التعليمي من خلال التعليم الإلكتروني يتطلب طريقة جديدة في التعليم تتجاوز قيام المعلم بإعطاء المعلومات ثم استرجاعها من الطلبة من خلال الاختبارات والمعلومات التي تلقاها. إن تلبية الشروط السابقة في الجامعات الإلكترونية التي يمكن ان تنشأ يمثل ثورة في أنظمة التعليم .

المبحث الأول : هدف استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة

الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاماً على سيد الدعاة المخلصين العاملين، أسلم الناس صدراً، وأزكاهم نفساً، وأحسنهم خلقاً، وبعد فإن الدعوة إلى الله - تعالى - هي مهمة ورسالة أشرف الخلق (الأنبياء والمرسلين) - عليهم الصلاة والسلام - وهي سبب خيرية أمة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين كان يقول: " من سرّه أن يكون من هذه الأمة فليؤدّ شرط الله فيها. قالوا: وما شرط الله فيها يا أمير المؤمنين؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

إن الأمة - وحالتها لا يخفى على عاقل أو مهتم بأمته - أحوج ما تكون إلى سلوك سبيل الإسلام في تطويع وسائل التكنولوجيا الحديثة لخدمة هذه الدعوة التي كانت سبب خيرية هذه الأمة الرائدة.

ثم إن عصرنا الحالي ظهرت فيه وسائل متعددة في التواصل والاتصال؛ فمنها: تطبيقات شبكة الإنترنت المختلفة، والموسوعات الإلكترونية المطبوعة على أقراص مدمجة «CD»، ومنها أيضاً الهاتف الجوال، وما يشمله عالم الكمبيوتر من (البالتوك، والبريد الإلكتروني، والمنتديات والشات، والجروبات... وغيرها كثير).

والداعي إلى الله لا ينبغي له بحال من الأحوال أن يفصل عن هذا التقدم الحادث في وسائل الدعوة، فعليه أن يستفيد من هذه التقنيات الحديثة؛ لأن التوقع داخل مسجد أو نادٍ أو مركز شباب فحسب دون الاستفادة من الوسائل الأخرى ينفق كثيراً من الوقت والجهد الذي يمكن توفيره، ومن هنا فقد جاءت هذا البحث لتضع يد الدعاة على كيفية الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة المتوفرة في خدمة دعوتهم وتحقيق أهداف رسالتهم و ((الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ؛ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا)) فالداعية مطالب أن يطوّر ذاته وأن يطوّر من دعوته ووسائلها، ورحم الله الرافعي حين ترجم لهذا المعنى بقوله: «إن لم تزد شيئاً على الدنيا: كنت أنت زائداً عليها».

والهدف من هذا الباب

- 1 - وضع الخطوط العريضة في كيفية الاستفادة الواقعية منها.
- 2 - تثقيف الصف المسلم بما يلزمه في عصر التكنولوجيا المتطورة.
- 3 - إثبات أن الدين الإسلامي دين واقعي متميز متوازن.
- 4 - شرح كيفية استخدام الإنترنت والموسوعات العلمية الإلكترونية استخداماً صحيحاً بعيداً عن الانحراف؛ بحيث يسوق إلى الحق، ويدفع إلى التميز والفلاح.

المبحث الثاني :استخدام شبكة الإنترنت خلال دراسته وبعد تخرج طالب العلم الشرعي .

مع ظهور شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت Internet) في عصرنا الحاضر كان لا بُد أن تصبح هذه الشبكة العنكبوتية المذهلة واحدة من أحدث وأهم وسائل التعلم بشكل عام والدعوة إلى الله تعالى بشكل خاص لما لها من الأهمية والتأثير ، ولما يترتب على تسخيرها في هذا المجال من النفع العظيم والخير العميم متى أحسن استخدامها لاسيما في هذا العصر الذي تطورت فيه العلوم التقنية تطوراً كبيراً مذهلاً . وإلى ذلك يُشير أحد الباحثين بقوله : " وهذه (أي الإنترنت) وسيلةٌ جديدةٌ ينبغي استخدامها في إبلاغ الدعوة إلى الناس جميعاً بإنشاء المواقع ، وتجهيز المادة العلمية ، والاستعانة بأهل الفقه للدعوة ، والعارفين بأسرار الشريعة ، والقادرين على الرد على ما يوجه إليها من تساؤلاتٍ أو شبهات ، ويُمثل استخدامها في الوفاء بحاجات الدعوة واحداً من التحديات التي يجب أن ينهض بها المسلمون ، خاصةً وأن هذه الوسيلة ليست حكراً على أحد ، وليس هناك حظرٌ على استخدام

المسلمين لها " .والعمل على استثمارها في تطوير التعليم الشرعي أما لمن تكون الدعوة إلى الله تعالى ؛ فمن المعروف أنها تكون لكل إنسانٍ على وجه الأرض ؛ لأنها السبيل إلى حمل رسالة الإسلام وإيصالها إلى الناس أجمعين . إلا أن هناك تصنيفاً أورده أحد الكتاب جاء فيه قوله : " ومن المعروف أن مجال الدعوة إلى الإسلام يتمثل في مجموعتين من الناس :

الأولى / المسلمون أنفسهم ؛ حيث يسعى الدعاة إلى تحسين التزام عامة المسلمين بالإسلام من خلال الوعظ والإرشاد والتعليم الذي يُبين لهم محاسن الإسلام . وهذه الدعوة إلى الله تعالى بين المسلمين ضرورةً لحفاظ على المجتمع المسلم ، وإشاعة الفضيلة ، ومنع الرذيلة .

الثانية / هم غير المسلمين ممن يعيش أو يُجاور الأمة المسلمة . وهذه المجموعة تشمل كافة الناس الذين يُمكن أن تصلهم الدعوة خصوصاً في هذا العصر الذي أصبح فيه العالم قريةً صغيرةً "

نظراً لما تمتاز به شبكة الإنترنت من انتشارٍ واسعٍ ، وقُدرةً على الوصول إلى الملايين في كل مكان على سطح الأرض فإن الحاجة ماسةٌ للإفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى على اعتبار أنها وسيلةً من الوسائل الحية في هذا العصر ، وأنها تحظى بقبولٍ جيدٍ ، وانتشارٍ كبيرٍ ، وتفاعلٍ إيجابيٍ من الملايين الذين يُقبلون عليها في أرجاء العالم . وليس هذا فحسب ؛ فإن أعداء الإسلام قد تنبهوا " إلى أهمية هذه الشبكة " الإنترنت " في نشر شُبُهاتهم ، وبث أباطيلهم ، فاستغلوها استغلالاً واضحاً في غزوهم لنا فكرياً " . لهذا فإن الواجب يُحتم علينا أن نُضاعف اهتماماتنا بهذا الشأن ، وأن نحاول اللحاق بالركب الحضاري الذي سُبِقنا إليه في هذا المجال على الرغم من أننا أحق الناس به

وتتمثل أهمية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت في الكثير من النقاط التي نشير إلى أبرزها فيما يلي :

(1) أن الدعوة إلى الله تعالى واجبٌ دينيٌّ على كل مُسلم قادرٍ من أبناء الأمة المسلمة ، " ولما كان تبليغ الدعوة إلى الناس مما أذن الله عز وجل عليه الميثاق من أهل العلم ؛ فإن إيصال هذا الدين الحق إلى مشارق الأرض ومغاربها بواسطة هذه الشبكة أمرٌ مطلوبٌ ، وهو من أعمال البرِّ والخير ، والمنفق عليه مأجورٌ بإذن الله تعالى " .

(2) أن هذه الوسيلة رغم حداثة واسعة وسريعة الانتشار ، ويمكن من خلالها تبليغ الدعوة الصحيحة ، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحة إلى الملايين من الناس في كل مكانٍ على سطح الكرة الأرضية في زمنٍ قصيرٍ نسبياً ؛ لاسيما وأن هذه الشبكة جعلت من العالم قريةً صغيرةً يستطيع أن يتواصل من يعيش في أقصاها مع من يقطن في أدناها ؛ فكان لا بُد من الإفادة منها في مهمة الدعوة إلى الله تعالى ؛ وهو ما يُشير إليه أحد الباحثين بقوله :

" إن على الدعاة إلى الله عز وجل ألا يستهينوا بما جد من الوسائل والأساليب التي يستخدمها الناس في مجالات الحياة المختلفة ؛ بل إن عليهم أن يكونوا في طليعة المُنتفعين بها . وما دامت الدعوة فريضةً واجبةً فإن كل ما يُساعد على حُسْن تبليغها يكون واجباً ، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب "

(3) أن الإنترنت وسيلةٌ دعويةٌ حرة ، يمكن للدعاة إلى الله تعالى من خلالها التواصل الدعوي المفتوح والمستمر مع أعدادٍ كبيرةٍ و أجناسٍ متنوعةٍ من البشر في شتى بقاع الأرض يبتئون الخير في نفوسهم ، ويحثونهم على التمسك بالفضائل ، ويهدونهم إلى طريق الله المستقيم دون الخضوع لأي سياساتٍ ، أو رغباتٍ ، أو أنظمةٍ ، أو تعليماتٍ ؛ وهو ما يُشير إليه أحد الباحثين بقوله :

" إن الإنترنت هي جهة الاتصال الوحيدة التي لا تتحكم فيها جهةٌ معينة تفرض عليها سياساتها وتُملي عليها رغباتها ، بل إن المُتَّحَكَم فيها هو من يستخدمها ؛ فله أن يبت من خلالها ما شاء ، ويستقبل ما يشاء دون رقيبٍ أو حسيب ، فكل مُشاركٍ في الإنترنت ناشرٌ ومُستقبلٌ دون أن يكون تحت أي تأثيرٍ إلا ما يُملي عليه فكره واتجاهه " .

4 (أن الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت غير مكلفة مادياً إذ إن " الإنترنت هو أرخص وسيلة للاتصال ، والإعلان ، والدعاية ، والنشر ؛ فلو قارنا بين إنشاء محطة إذاعية أو تلفزيونية أو حتى إصدار جريدة أو مجلة للدعوة إلى الله فكم ستكون التكلفة ؟ ")

وإذا كان الأمر كذلك؛ فإن في هذا مدعاةً لاغتنام هذه الوسيلة الحديثة ، وتكثيف الجهود الدعوية من خلالها قدر المُستطاع ، لاسيما وأن كثيراً من الخدمات الإنترنتية التي تقدمها بعض الشركات العالمية في هذا الشأن أصبحت مجانية .

5 (أن في الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت تصحيحاً لكثيرٍ من المفاهيم الخاطئة والمعلومات غير الصحيحة التي تنتشر (للأسف) بين كثيرٍ من الناس الذين لا يعرفون من الإسلام إلا ما تحدث به بعض الفرق الضالة والجماعات المنحرفة .

6 (أن معظم مستخدمي شبكة الإنترنت (في الغالب) من الطبقة المثقفة والفئة المتعلمة الواعية كأساتذة الجامعات ، والطلاب ، وكبار المسؤولين ، والمهنيين ، ورجال الأعمال ، وغيرهم من الفئات الذين يكون أفرادها (في العادة) أصحاب التأثير الفاعل في مجتمعاتهم ؛ فكان لا بد من استثمار هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى للوصول إليهم من خلالها ودعوتهم إلى دين الله الحق فلعل الله أن يهديهم إليه .

7 (أن شبكة الإنترنت وسيلة دعوية متاحة للجميع في أي وقتٍ من الأوقات ؛ فهي غير مُحددة بوقتٍ مُعينٍ أو زمنٍ مُحدد لأنها تعمل على مدى اليوم واللييلة وطول أيام السنة ، ويُمكن للراغبين في الاستفادة من الإنترنت الدخول إليه في أي ساعة من ليلٍ أو نهار .

8 (إقبال الناس المتزايد على استخدام هذه الشبكة ، فقد أصبح الإنترنت اليوم مرجعاً لكل باحثٍ عن معلومةٍ معينة ، وملاً لكل طالب علمٍ ديني أو دنيوي . وإذا كان من الصعوبة في ما مضى الحصول على معلوماتٍ صحيحةٍ وشاملةٍ عن الإسلام في كثيرٍ من بلدان العالم ؛ فقد اختلف الوضع تماماً في وقتنا الحاضر حيث أصبح دين الإسلام يصل بكل سهولةٍ ويُسرٍ إلى بيوت الناس ، وأماكن عملهم ، ومدارسهم ، ومعاهدهم ، وفي كل مكان يمكن أن يكونوا فيه .

9 (سهولة استخدام هذه الوسيلة في الأغراض الدعوية ؛ حيث إن ممارسة مهمة الدعوة إلى الله تعالى وتعلم أساليبها عبر شبكة الإنترنت سهلةٌ جداً ، ولا تحتاج لكثير جهدٍ وطويل خبرة ، ويمكن لمن يرغب في ذلك تعلُّم كيفية إنشاء الصفحات الخاصة بهذا الشأن ، أو الدخول في حواراتٍ دعويةٍ مع الآخرين وهو أمرٌ يمكن أن يتم في فترةٍ وجيزةٍ جداً .

لذلك كله؛ فإن استخدام هذه الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى بات ضرورةً لازمةً للإفادة منها ومما تتميز به من خصائص وانتشار في تبليغ دين الله إلى الآخرين في كل مكان .

المبحث الثالث : أهمية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة

وتتبع أهمية هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة من الأسباب الآتية:

1 - اهتمام غير المسلمين بوسائل الاتصال الحديثة؛ لدفع الناس إلى تحقيق مكاسب مادية بحتة. بينما كان الأولى ببني الإسلام أن يأخذوا بهذه الوسائل الحديثة.

2 - لأن الوسائل التكنولوجية اليوم تتميز بانعدام المحدودية؛ فليس لها حدود زمانية ولا مكانية ولا نوعية أو جنسية؛ ولذا فهي تتخطى كل الحواجز، أضف إلى ذلك سهولة استخدامها وصيرورتها شيئاً عادياً، ليس من الصعب التواصل بها والتعامل معها.

3 - لتوجُّه أنظار الناس جميعاً إلى هذه الوسائل واهتمامهم وتعلقهم بها.

4 - اختلاف أنواعها، وأشكالها (فمنها الصوتي، ومنها الصوري، ومنها الفيديو، ومنها الرسائل ...)، وهو ما يدعم أهميتها.

5 - أنها تصل إلى الملايين في كافة أنحاء العالم، وهو ما يمكّن الداعية من الوصول إلى الناس بسهولة وبدون تضييقات معينة.

إن الداعية على ضوء ما سبق - مطالب بتطوير وسائله الدعوية حسب العصر بما يتناسب مع الشريعة الغراء، كما أنه من الضروري أن نوضح أنَّ الإسلام لم يحدد لنا خريطة طريق دعوية محددة نسير عليها لا يمكن أن نتجاوزها وأن نبتكر فيها أو نجدد في رحابها، بل ترك لنا مساحة كبيرة للابتكار ووضع لنا قاعدة ثابتة في السير على منهج الدين، بدون إفراط ولا تفريط. قال - تعالى -: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ) [النحل: 521]، والحكمة: هي وضع الشيء المناسب في المكان والزمان والشخص المناسب.

ومن هنا فقد لزم لكل داعية أن يخرج من صومعته ومن تفوقه حول الوسائل القديمة ذاتها، والناس ينتظرون الجديد الجذاب. وسائل التكنولوجيا الحديثة يمكن استخدامها في الدعوة إلى الله، - تعالى -:

لقد تعددت الوسائل الدعوية، في العصر الحالي، فلم يعد المسجد فقط أو الشريط الإسلامي أو الكتاب والكتيبات هي الوسيلة الدعوية للدعاة إلى الله - مع عدم التقليل من شأن هذه الوسائل وأهميتها الدعوية - بل تطورت الوسائل وتعددت في زمن العالم المفتوح، والقرية الصغيرة.

والهدف هنا ليس حصراً لعدد من الوسائل الجديدة بقدر ما هو تنبيه إليها وإلى طريقة استخدامها دعوياً ليكون الداعية متواصلاً مع المجتمع الذي يعيش فيه.

أولاً: الفيس بوك «Facebook»: وهو موقع اجتماعي شهير يدخل عليه الملايين من الناس على مستوى العالم، وهو ما يؤكد أهميته ورواجه الواقعي، ومن خلاله يمكن التواصل مع أي إنسان في أي مكان وزمان، ومن هنا فقد انتبه إليه دعاة كُثُر في زماننا، وتم عمل صفحات شخصية لهم عليه لمخاطبة جماهيرهم ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي وخارجه، وبالنسبة لتطويعه دعوياً فإنه يمكن القيام بالآتي:

- 1 - عمل مجموعات «GROUPS» تدعو إلى الحث على الفضيلة ونشرها بين الناس.
- 2 - مراسلة جميع أصحاب الصفحات الموجودة لديك بما تريد توصيله من قيم وأخلاق وغيرها من أعمال فاضلة.
- 3 - التواصل مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الإسلامي العظيم؛ وذلك بإتقان لغة المخاطب، وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوهدا الغرب عبر إعلامهم.

ثانياً: التويتر «TWITTER»: هو أحد المواقع التي تقدم خدمات مجانية للتواصل الاجتماعي والتدوين المصغر، ويسمح للمستخدمين بإرسال أهم اللحظات في حياتهم في شكل تدوينات نصية لا تزيد عن 1400 حرف إلى موقع تويتر؛ وذلك من خلال خدمة الرسائل النصية القصيرة، برامج التراسل الفوري، أو البريد الإلكتروني.

ثالثاً: يوتيوب نقي (YOUTUBE): (موقع فيديوهات) إسلامي محترم، يمد يومياً بكل جديد. وهو موقع قام به بعض الشباب السعوديين يقوم بعرض لقطات الفيديو الخالية من المحتوى المخالف لمبادئ الدين الإسلامي، من موقع «يوتيوب» الشهير، المختلط فيه الحابل بالنابل، www.naqatube.com وفي تصوري أنه أحد الوسائل المهمة جداً لتوصيل الإسلام إلى المسلمين خاصة - عبره من خلال المقاطع الإسلامية (المرئية، والصوتية).

رابعاً: الإيميلات (E: mails): ومجموعات البريد الإلكتروني (Gmail - Yahoo - Hotmail) التي يمكن من خلالها:

- 1 - نشر فكرة إسلامية معينة، أو إرسال رسالة مؤثرة تصحح مفهوماً أو تدعو إلى خُلُقٍ فاضلٍ.
- 2 - التذكير بفضل المناسبات الإسلامية في وقتها والدعوة إلى العمل الصالح فيها: ومثال ذلك: دعوة من لديك على بريدك الخاص إلى صيام الإثنين والخميس، أو إلى صدقة جارية أو قراءة القرآن.
- 3 - المشاركة في أعمال خير، أو أعمال اجتماعية تخدم المجتمعات الإسلامية: من خلال التعاون الإيجابي على القيام بها ودعوة رجال الأعمال للمشاركة فيها.

4 - يمكن مراسلة شخصيات معروفة لمساعدتك في توصيل فكرة أو مفهوم تحب ترويجه، ولن تعدم فائدة منهم بإذن الله، - تعالى -.

خامساً: المواقع (بشكل مباشر sites): بشرط نشر عنوان الموقع والدعاية القوية له، وقد رأيت عدداً من مواقع المشايخ المعاصرين، وقد ازداد عدد الزائرين والمتابعين والمتصفحين لديهم، وهو ما يُظهر لنا جلياً الأثر الفعال لوسيلة الإنترنت ومواقع الدعوة الجذابة على شبكة الإنترنت.

سادساً: المدونات (bloggers): التي يمكن من خلالها القيام بالآتي:

- 1 - توصيل رسالة المدون إلى متصفح مدونته وتوجيه أفكارهم نحو الصالح.
 - 2 - يمكن من خلالها نشر مواعظ ومقالات وأخبار وتحليلات.
 - 3 - مواكبة الأحداث الجارية ونشر فكرته وتعليقاته على الأحداث؛ وهو ما يجعلها أكثر فعالية وواقعية.
- سابعاً: البرامج الخدمية (programes) (المؤذن، وتحديد القبلة، والإمسائية، والأذكار):** التي يمكن من خلالها عمل الآتي:
- 1 - أسلمة أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالآخرين، وأسلمة صاحبها.
 - 2 - الدعوة إلى الحفاظ على الصلاة في وقتها، والتذكير بمواقيتها لصاحب الكمبيوتر، وهو ما يجعله يقطع عمله لأداء الصلاة، كحلمة (إلى صلاتي).

ثامناً: نظام التقنيات اللاسلكية (الحوال mobile وتطبيقاته): ومن بين تطبيقاته غير برامج القرآن والأذكار والبرامج الإسلامية، فإن هناك تقنية البلوتوث والوايرلس، اللتين يمكن استخدامهما في نقل المقاطع الصوتية والمرئية الدعوية للآخرين.

تاسعاً: رسائل SMS: وتحتاج إلى مؤسسة إسلامية متخصصة في هذا المجال، وتخطب كافة الشرائح بالرسائل التي تناسبها (اجتماعياً وفكرياً وعلمياً وطبيعياً ورياضياً) وغير ذلك؛ فمثلاً: «رسائل تذكروا بالصيام، ورسائل أخلاقية أو تربوية، ويمكن أن تكون هذه الرسائل عبر القنوات الفضائية أو البريد الإلكتروني أو الهاتف الجوال».

عاشر: الكتب الإلكترونية (E:BOOKS): التي يستطيع من خلالها مرسلها ومستخدمها توصيل معلومات إسلامية وتصحيح أفكار. ويمكن أيضاً مساعدة طلبة العلم الشرعي بهذه الكتب الإلكترونية.

الحادي عشر: الأقراص المدمجة (DVD) (C D): وهي وسيلة تكنولوجية يمكن جعلها وسيلة لنشر الصوتيات الإسلامية والفيديو، ويمكن بما يتناسب مع العصر الحالي نشر هذه الصوتيات على MP4، و MP3 التي كُثُر استخدامها لدى الشباب وسائقي السيارات، فبدلاً من أن يكون وسيلة لنشر أغنية، نُسمعه صوتاً جميلاً لداعية أو للقرآن الكريم.

الثاني عشر: قناة فضائية إسلامية تخاطب - مثلاً - الشعب الصيني: (الذي يقدّر تعداده بنحو مليار ونصف مليار) ولنا أن نخيل لو وظّفت طاقة قناة فضائية إسلامية بهذه اللغة كم ستر من فوائد دعوية على الإسلام والمسلمين.

الثالث عشر: محرك البحث «حلال»: وهو أول محرك بحث «إسلامي» يحمل اسم «ImHalal» وهو محرك يساعد الباحث على الدخول على ما يريد من المواقع الإسلامية، مع حذف كل ما يمس الشرف والعرض ويثير الشهوات والغرائز.

ضوابط الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت

والمحددات والضوابط التي لا يمكن أن تتجح عملية تقديم هذه الدعوة إلى الله تعالى بدونها . ومنها ما يلي :

(1) إخلاص النية أثناء القيام بعملية الدعوة إلى الله تعالى ، والحرص على أن يكون العمل خالصاً لوجه الله تعالى ، بعيداً عن الأغراض الشخصية والخلافات المذهبية والعقائدية ، وخالياً من أي أهدافٍ أو غاياتٍ أخرى تُفسده أو تؤثر على جديته واستمراريته تحقيقاً لما صحَّح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى " .

(2) الحرص أثناء القيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى على نفع الناس ، وحب الخير لهم ، ودلائهم على سبيل النجاة ؛ لما في ذلك من عظيم الأجر وجزيل الثواب فقد رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من دعا إلى

هَدَى ، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا يُنْقَضُ ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة ، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ، لا يُنْقَضُ ذلك من آثامهم شيئاً " .

(3) الانطلاق في مهمة الدعوة إلى الله تعالى من منطلق أن دين الإسلام دينٌ مُسالِمٌ وشامِلٌ ومُنْفَتَحٌ على الآخرين ، فهو غير رافضي للحضارة ، أو المدنية ، أو التطور فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحقُّ بها ، ولكنه يشترط في الحضارة أن تكون نافعةً للناس ، ومُنضبطةً بضوابط الدين الإسلامي الحنيف الذي يُعدّ المنهج أو المذهب أو النظام الوحيد في العالم الذي مصدره كلمات الله وحدها ، غير مُحرَفةٍ أو مُبدلةٍ ، ولا مخلوطةٍ بأوهام البشر ، وأغلاط البشر ، وانحرافات البشر " .

(4) التأكيد على توافر المعلومات الصحيحة والكافية عن دين الإسلام على هذه الشبكة ؛ شريطة أن تكون صادرةً عن دعاةٍ موثوقين ، أو مؤسساتٍ دعويةٍ موثوقة ، إذ إن الحاجة ماسةٌ لأن تكون المعلومات عن الدين الإسلامي مُتيسرةً لكل من يطلبها أو يسأل عنها .

(5) الاهتمام بحُسن اختيار الدعاة إلى الله تعالى من المؤهلين علمياً ومعرفياً ، وهو ما لا يُمكن أن يتحقق إلا بحُسن إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم لهذا الشأن ؛ فالدعوة في هذا العصر في حاجةٍ ماسةٍ إلى الداعية المُخلص والمؤهل علمياً وتقنياً ، بمعنى أن يكون مُلمّاً بالعلم الشرعي الصحيح ، وأن يكون في الوقت نفسه قادراً على استخدام مختلف الوسائل الحديثة ، والتعامل معها ، وتوظيفها لخدمة الدعوة ، وبذلك يمكن تبليغ الدعوة إلى الله تعالى وإيصالها إلى الآخرين في كل مكان بوسائل جذابة ، وأساليب مُقنعة ، وطرائق مختلفة .

(6) أن يكون الخطاب الدعوي للآخرين (ولاسيما عبر شبكة الإنترنت) مناسباً لهم ، ومتوافقاً مع حاجاتهم ، ومراعياً لظروفهم ؛ فليس صحيحاً أن يُخاطب الناس كلهم بطريقةٍ واحدةٍ وأسلوبٍ واحد ؛ إذ إن من المشكلات القائمة أن كثيراً من المواقع الدعوية الإسلامية التي في الساحة الآن " تُقدم الخطاب الإسلامي المعهود الذي كان مُستخدمًا في الكتب أو الصحف أو في المُحاضرات والدروس والخطب ؛ ولم يتم توفير خطابٍ خاصٍ بالوسيلة الجديدة (الإنترنت) يُراعي خصوصيتها ، ويستفيد من إمكاناتها ، فلا يصح أن يُكتفى بوضع نسخةٍ كاملةٍ من كتاب تفسيرٍ أو حديثٍ أو ما شابه على الموقع ؛ لأن المطلوب هو توصيل الفكرة أو المعلومة باستخدام إمكانات الإنترنت الكبيرة والمتنوعة " .

أهم وأبرز المُشكلات التي تعترض عملية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت:

وعلى الرغم من حداثة التجربة الدعوية في هذا الشأن ؛ إلا أن هناك العديد من المُشكلات والمعوقات التي تعترض سير عملية الدعوة إلى الله تعالى من خلال المواقع الدعوية على شبكة الإنترنت ، ومن هذه المُشكلات والمعوقات ما يلي :

(1) محدودية اللغات المستخدمة في الدعوة إلى الله تعالى من خلال المواقع الدعوية الحالية على شبكة الإنترنت ؛ حيث إن هذه اللغات لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة في العادة ، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله : " فلا يكفي الاقتصار على اللغات المستخدمة عند المسلمين كالعربية والفارسية والأردية ، بل يجب أن يُضاف إليها اللغات العالمية الكبرى ولاسيما اللغة الإنجليزية التي هي أكبر اللغات استخداماً في شبكة الإنترنت وفي العالم " .

وهذا يعني أن واقع الدعوة إلى الله تعالى يقتضي زيادة عدد اللغات المستخدمة في هذا الشأن ، والعمل على تحري الدقة والموضوعية في نقل المعاني والأحكام والتشريعات والفتاوى وغيرها كاملةً وواضحةً ، فلعل الله أن ينفع بها الكثير من الحياري والتائهين .

(2) إن كثيراً من المواقع الدعوية الإسلامية الحالية تقتصر إلى توافر الإدارة العلمية الشرعية المتمكنة ، كما أنها قد تقتصر إلى الإشراف الفني المُتخصص ؛ حيث جرت العادة أن يقوم بذلك أفرادٌ متطوعون ، أو متعاونون محتسبون ، وذلك مما يؤخذ على هذه

المواقع ، ويُضعف من قوتها ، وقد يحول دون نجاحها واستمراريتها في أداء رسالتها لأنها بلا شك في حاجة ماسة إلى توافر كُلٍّ من : العلم الشرعي والمهارة التقنية اللازمة ، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله :

" إن عرض الإسلام على الناس كافة أمرٌ ليس بالهين ؛ بل يتطلب قوة الطرح في المادة العلمية ، فكل مادة تُعرض من خلال هذه الشبكة يعثرها الضعف يكون ضررها أكبر من نفعها .. كما يجب أن تُعرض في شكلٍ مُناسبٍ يكون جذاباً ومُغرياً للمستخدمين ، ولا شك أن كل هذا يتطلب استقطاب باحثين مُتميزين ، وفنيين مهرة حتى تكون الصفحة مُلائمةً لنساعة الحق الذي تنشره وصفائه .

أما نحن هنا في فلسطين فإن ترددات الجيل الثالث للإنترنت لم تدخل حيز الخدمة بعد ، لكن هناك اتفاقات على ادخاله خلال فترة قريبه كما علمنا .

المبحث الرابع: مقترحات لتفعيل مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت.

بعد هذه الجولة السريعة في موضوع الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ؛ فإن واقع الحال يقتضي طرح بعض المقترحات التي يمكن من خلالها تفعيل مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ، ويمكن إجمال هذه المقترحات فيما يلي :

1- العمل الجاد على الإفادة من الخبرات والطاقات البشرية الإسلامية في هذا الميدان الدعوي ، والحرص على دعوة العلماء والدعاة والمُفكرين والمختصين في هذا المجال للمشاركة الفاعلة والإيجابية في هذا الشأن إشرافاً ، وطرحاً ، وحواراً ، ونقاشاً ، ودعوةً ، ورداً على الاستفسارات والشبهات ونحو ذلك .

2- مراعاة أن المُستهدفين من الدعوة إلى الله تعالى يختلفون في مدى تقبلهم لها باختلاف العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والتعليمية والعُمرية ؛ الأمر الذي يوجب على المُشتغلين بالدعوة إلى الله تعالى تفهم وإدراك تلك الفروق ، والعمل قدر المستطاع على مراعاتها عند ممارسة الدعوة معهم بأي وسيلةٍ من الوسائل السابق ذكرها فلكل حادثٍ حديث ، ولكل مقامٍ مقال .

3- الحرص على أن تتولى بعض الجهات الرسمية المختصة تزويد الشبكة الإنترنتية بتغطيةٍ إخباريةٍ حيةٍ ومُستمرةٍ لمختلف الأحداث والمناسبات والفعاليات المختلفة في العالم الإسلامي على مدار الساعة مثل : (نقل صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك ، وصلاة العيدين ، ونقل شعائر الحج من المشاعر المقدسة ، وغيرها من المناسبات الأخرى ، إضافةً إلى تغطية أخبار المؤتمرات ، والندوات ، واللقاءات الإسلامية المختلفة ، ونشر بعض الأخبار والتقارير الصحفية المُعدة بعناية في القضايا الإسلامية المختلفة .

4- العمل على أن تكون الدعوة إلى الله تعالى بلغاتٍ مُختلفةٍ ولهجاتٍ متنوعة لضمان الوصول بهذه الرسالة العظيمة إلى أكبر عددٍ ممكن من مُستخدمي الإنترنت في كل مكان ، مع التأكيد على اللغات الحية الواسعة الانتشار في العالم ، والتي يستخدمها أعدادٌ كبيرةٌ من الناس . والحرص في الوقت نفسه على أن تكون اللغة العربية لغةً مُعتمدةً و مُتداولةً في شبكة الإنترنت لما في ذلك من خدمةٍ لعملية الدعوة إلى الله تعالى .

5- ضرورة العمل على تأهيل وتدريب الدعاة إلى الله تعالى على استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة ولاسيما الإنترنت ووسائله المختلفة ، وتدريبهم على اختيار الوسيلة المناسبة لمختلف الظروف والأحوال الزمانية والمكانية .

6- ضرورة مشاركة الدول والحكومات الإسلامية ، والمؤسسات الرسمية المؤهلة في العالمين العربي والإسلامي لخدمة مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ، وتقديمها من خلال هذه الشبكة بصورةٍ علميةٍ ومدرسة ، حتى تكون هذه المشاركات قويةً و فاعلةً ومُحققةً للأهداف المرسومة والغايات المنشودة .

7- الحرص على تبادل مختلف الأفكار والتجارب والطرائق الدعوية عبر شبكة الإنترنت بين المهتمين في هذا الشأن ، لما يترتب على ذلك من إمكانية التطوير ، وزيادة الفعالية ، وتقادي الأخطاء ، ومعالجة نقاط الضعف .

- 1- التأكيد على تعدد اللغات المستخدمة لتبليغ الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ؛ إذ إن الساحة الدعوية في حاجة ماسة وضرورية لمخاطبة الناس بلغاتهم ولهجاتهم التي يفهمونها ليكون ذلك داعياً لضمان وصول الرسالة الدعوية إليهم وتبليغها على الوجه الأكمل بإذن الله تعالى .
- 2- وعلى الله نتمنى دخول ترددات الجيل الثالث والرابع الى دولة فلسطين حتى نكون في ركب العالم في هذا المضمار .

أهم النتائج والتوصيات:

- 1- من أجل جعل التكنولوجيا قابله للتطبيق في مجال التعليم . فإنه لزاماً على الحكومة وعلى إدارات التطوير في التعليم العام والتعليم الجامعي ، تخصيص موازنات مالية خاصة وجعلها أولوية .
- 2- تجهيز مختبرات حاسوب لأغراض تكنولوجيا التعليم . ورفدها بالكوادر المدربة .
- 3- العمل على التأهيل المستدام للهيئات الأكاديمية . بشكل متوازي مع الطلبة . كون الأمر مستحدث .
- 4- الإطلاع على تجارب العالم العربي والإسلامي والعالم في تجربته التقنيه الحديثه في التعليم بشكل عام والتعليم الشرعي بشكل خاص . حيث ان هناك تجارب رائده تستحق محاكاتها .

وطالب العلم الشرعي يجب أن :

- 1 - الداعية مطالب بتطوير نفسه دائماً تكنولوجياً لجيد توصيل رسالته إلى الآخرين؛ فلم يعد ينفع أن ينتظر الداعية في مسجده ليأتيه الناس فيبلغهم دعوة ربهم، بل صار من اللازم أن يتوجه هو إليهم بأي وسيلة يستطيعها وتتوفر لديه؛ إذ إننا أصبحنا في عالم السرعة.
- 2 - وسائل دعوة الإسلام غير محدودة، بل تقبل التطوير والابتكار بما لا يتنافى مع الشريعة الغراء .
- 3 - يجب تسخير وتطويع ما توفر من وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله، - تعالى - . وتعد من الضروريات الدعوية اليوم.
- 4 - يلزم الاهتمام بجيل الشباب في كل هذه الوسائل السابق ذكرها؛ ولا سيما أننا نرى أحوال شباب الأمة، وحالة التيه التي يعيشون فيها؛ فهم يحتاجون إلى من يأخذ بأيديهم ويدلهم على الطريق الصحيح، بدلاً من طريقهم الذي يتكبنون.

والله أسأل أن يستخدماً في نصره دينه ودعوته، وأن يجعلنا سبباً في هداية الآخرين، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا .

الخاتمة:

أحمدته على آلائه وأشكره على نعمائه، حمد من أفردته بالحمد وشكر من رجا بالشكر منه المزيد وأستهديه من القول والعمل ما يقربني منه ويرضيه وأومن به إيمان مخلص له التوحيد، ومفرد له التمجيد ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده النجيب ورسوله الأمين اصطفاه لرسالته وابتعثه بوحيه ، داعيا خلقه الى عبادته ، فصدع بأمره ، وجاهد في سبيله ونصح لأئمة وعبدته حتى أتاه اليقين من عنده ، غير مقصر في بلاغ ولا وإن في جهاد صلى الله عليه وعلى آله أفضل صلاة وأزكاها وسلم تسليما كثيرا ...
أما بعد بعد ، ...

من المؤكد أن التكنولوجيا في التعليم وشبكات التواصل الاجتماعي كانت لها القدر الأكبر من التأثير و التغيير على عدة مستويات سياسية ، اقتصادية ، اعلامية ،اجتماعية و ثقافية تعليمية ، كما أن التزايد المطرد لمستعملها حول العالم جعلها تستخدم لأغراض أخرى غير التي عرفت عنها ومنها مجال التعليم ، هذا الأخير يجب أن يستفيد على غرار بقية المجالات من تجربة استخدام التكنولوجيا في التعليم وخاصة طلبة العلم الشرعي وشبكات التواصل الاجتماعي التي تشكل أكبر تطور يحصل في عالم اليوم و أكبر مجتمع افتراضي يوازي المجتمع الواقعي ،حيث يمكن أن تتحول هذه الشبكات من وسيلة للتعارف و تكوين الصداقات إلى أهم أداة تعليمية ودعوية لطلبة جيل الانترنت الذين يمكن أن نطلق عليهم اسم الطلبة الرقميين ، و ذلك نظرا لما تتميز به من خصائص تؤهلها لذلك.

وأخيراً أسأل الله أن ينفع بهذا البحث .. كل من أراد جعل وسائل التكنولوجيا أداة نافعة وسريعة وعصرية في نشر الدعوة وإيصالها الى جميع بقاع الأرض.

والحمد لله رب العالمين... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المراجع

- 1-القرطبي .أبو عبد الله محمد بن احمد - الجامع لأحكام القرآن ، ط1، دار الفكر ، (دار الفكر ، (2002).
- 2-الحيله ، محمد محمود ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ط1 - دار المسيره للنشر والتوزيع .
- 3-أعضاء أمانة لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات و مؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق ، ط1، الكويت ،(بدون دار النشر)،2005، متوفر على الخط التالي:
<http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/>
- 4- الملتقى الفقهي ، جائزة نايف ابن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة ، المدينة المنورة .
- 5- القرآن الكريم
- 6- السنة النبوية